

تمظهرات البيئة في الفيلم السينمائي العالمي
تحليل سيميولوجي للجزء الثاني لفيلم أفاتار "طريق الماء" لعام 2022
د. أسماء شرفة

جامعة باجي مختار - عنابة، cheurfa.asma@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/11/26

تاريخ المراجعة: 2024/10/27

تاريخ الإيداع: 2024/10/27

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بحث تمظهرات البيئة في الفيلم السينمائي العالمي، من خلال تحليل سيميولوجي للجزء الثاني من فيلم أفاتار لعام 2022م، الذي يعد من أهم الأفلام السينمائية التي عالجت القضية البيئية برؤية استشرافية مستقبلية للوضع البيئي العالمي خلال العام 2154م، وقد اتخذت الدراسة التحليل السيميولوجي منهجاً لها من خلال شبكة تحليل تضم أربعة متتاليات تخدم أهداف الدراسة. ومن بين النتائج اعتبار الجنس البشري خطراً يهدد البيئة، ليس بيئة كوكب الأرض فقط التي تم وصفها الفيلم بأنها (تحتضر) ولكن تدمير الفضاء الخارجي واستنزاف بيئة الكواكب الأخرى.

الكلمات المفتاحية: بيئة، فيلم سينمائي، فيلم أفاتار-طريق الماء، تحليل سيميولوجي.

Manifestations of the Environment in Global Cinema: A Semiological Analysis of the Second Installment of the Film Avatar: The Way of Water (2022)

Abstract

This study examines environmental portrayals in global cinema through a semiotic analysis of Avatar (2022), a film that addresses environmental issues with a futuristic perspective on the global ecosystem in 2154. Using a semiotic approach and an analysis grid covering four sequences, the study identifies humanity as an environmental threat, not only to Earth's ecosystem—depicted as "dying" in the film—but also to outer space and other planetary environments.

Keywords: Environment, film, Avatar: The Way of Water, Semiotic Analysis.

Les manifestations de l'environnement dans le cinéma mondial : Une analyse sémiologique du deuxième volet du film Avatar : La Voie de l'eau (2022)

Résumé

Cette étude examine les représentations de l'environnement dans le cinéma mondial à travers une analyse sémiotique du deuxième volet du film Avatar (2022), considéré comme l'un des films majeurs abordant les enjeux environnementaux avec une vision futuriste de l'écosystème mondial en 2154. En adoptant une approche sémiotique et en utilisant une grille d'analyse couvrant quatre séquences, l'étude identifie l'humanité comme une menace pour l'environnement, non seulement pour l'écosystème terrestre – décrit dans le film comme « mourant » – mais également pour l'espace et les environnements des autres planètes.

Mots-clés : Environnement, film, Avatar : La Voie de l'Eau, analyse sémiotique.

- مقدمة:

بدأ منذ عدة سنوات الاهتمام العالمي بالبيئة الطبيعية وتأثيرها على المجتمعات، وعلى الأداء الاجتماعي والبيئي. وكذا الاهتمام بالأثر الواسع الذي تمثله البيئة على المجتمع، مثل استغلال الموارد وتحسين الأمن الصناعي وظروف التشغيل والانتاجية وتطوير المجتمع على اعتبار أن البيئة تمثل النظام الكامل الذي تعيش فيه المجتمعات الانسانية، وقد أخذ الوعي بأبعاد هذه المشكلة يتسع واتضحت الحاجة إلى توفير المعلومات العلمية والتقنية والاقتصادية اللازمة لبيان الأساليب الواجب اتخاذها للمحافظة على ثروات الأرض⁽¹⁾. مما جعل قضايا البيئة تأخذ اهتماما واسعا في السبعينات من القرن العشرين نتيجة للفكرة التي طرحها نادي روما* عام 1970م، من خلال دراسة الآثار المترتبة عن استمرار النمو في جميع أنحاء العالم وتوصلوا إلى وضع خمسة عوامل أساسية تحد من النمو على كوكب الأرض، تمثلت في الزيادة السكانية، الإنتاج الزراعي، استنزاف الموارد غير المتجددة، الإنتاج الصناعي والتلوث.

وما تضمنه أيضا تقرير مستقبلنا المشترك** (تقرير بروتلاند) الذي أعد من قبل هيئة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في سنة 1987م وكان من أهم نتائجه التوجه نحو تنمية مستدامة تلبي حاجات الحاضر دون التعرض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية الحاجات الخاصة بها، وحدد هذا التقرير دور التعليم البيئي النظامي وغير النظامي كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، واعتبار التوعية والاتصال البيئي ركنا أساسيا من أركان طرائق حماية البيئة والمحافظة عليها.

ولعل السينما كأحد أهم وسائل الاتصال الجماهيري، لها دور حساس في تسليط الضوء على القضايا البيئية لقدرتها على معالجة مواضيع مختلفة تمس حياة الانسان والجمع بالاعتماد على أساليب إبداعية وفنية، كيف لا وهي فن يضم خصائص الفنون الستة مجتمعة كما سماه "رينتشيو كانودو" له القدرة على الاستفادة من جماليات الكتابة وتجسيدها في شكل حوارات، بلاغة الصورة باعتبارها وعاء يمكنه قول الكثير بالاعتماد على قوة الرمز والشكل واللون، وكذا طريقة عرض هذه الصور باستخدام التقنيات التركيبية والمؤثرات البصرية المختلفة، بالإضافة إلى استخدام الصوت الملفوظ والموسيقى والمؤثرات الصوتية⁽²⁾.

لذلك يمكن جعل أهمية التحول نحو الاستدامة البيئية واضح بشكل مضاعف من خلال الانتاج السينمائي البيئي فالسينما تمثل خطابا بصريا، لديه القدرة على التوغل في كافة جوانب حياة الإنسان، بل ولديه القدرة على تشكيلها، وذلك من خلال فاعلية الخطاب التي تبدأ من انتقاء المظاهر الجميلة من الوجود الطبيعي بدلا من الاقتصار على تقليدها، مما يساهم بشكل فعال في تنمية الوعي بالبيئة وحمايتها وجعل المشاهد يعيش القضية البيئة و يتبناها، فالصورة السينمائية هي مادة اتصال تقيم العلاقة بين المرسل والمتلقي، فمرسل الصورة لا يقترح رؤية محايدة للأشياء، والمتلقي "يقرأها" انطلاقا مما يسميه الباحث الفرنسي جون دافينيوي Jean Duvignaud بالتجربة الجمالية والمخيل الاجتماعي، وذلك لأن الصورة لا تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي فقط، بل تحرك حواسه وأحاسيسه، وميراثه العاطفي والاجتماعي، فدلالات الألوان، على سبيل المثال، تختلف من مخيل اجتماعي لآخر⁽³⁾ وكذلك الرموز والأشكال تعطي دلالات ومعاني من جتمع إلى آخر.

1- اشكالية الدراسة:

يتمتع الفيلم السينمائي بقدرة فريدة على إثارة المشاعر وإحداث تأثير عميق على المشاهد، خاصة إذا تعلق الأمر بالقضايا البيئية التي غالبا ما تبدو بعيدة ومجردة مما يجعل من الصعب على الأفراد الاهتمام بها ومعالجتها على المستوى الشخصي. وهذا ما يعمل عليه صناع الأفلام السينمائية من خلال القصة المحبكة، والمرئيات الجذابة والموسيقى التصويرية المؤثرة، وزاوايا التصوير المحترفة، التي تعمل كمحفز قوي للمشاركة العاطفية للمشاهد، وتشجعه على الاهتمام بقضايا قد تبدو في البداية في غير مكانها في حياته اليومية⁽⁴⁾.

إن السينما البيئية تتمتع بامتداد عالمي يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، لما لها من قدرة على إيقاظ الجماهير في مختلف أنحاء العالم⁽⁵⁾ ورفع مستوى الوعي بالمسؤولية المشتركة تجاه استدامة ثروات كوكب الأرض وحفظ حق الأجيال القادمة. ولعل هذا ما حاول المخرج السينمائي الأمريكي جيمس كامرون تسليط الضوء عليه في فيلمه الأفاتار (Avatar) في جزءه الأول الذي أنتجه عام 2009، حيث تدور أحداث القصة في عام 2154م على كوكب (باندورا) في منظومة (ألفا سينتارو) الشمسية الذي يبعد 4.3 سنة ضوئية على الأرض، حيث تقوم قاعدة عسكرية أمريكية بالتنقيب على معدن (الأنوبتانيوم) النادر، وتبين الأحداث أن أهل الأرض قد دمروا كوكبهم، وابتأوا بحاجة لمصادر طاقة بديل للبقاء على قيد الحياة وإنقاذ الحياة على كوكب الأرض، فعمدوا على أسلوب القرصنة والاستعمار الفضائي لكواكب أخرى. يعيش على هذا الكوكب شعب "النافي" الذي يتألف مع الكوكب في حالة انسجام تام ولديه ارتباط روحي وقيمي مع البيئة التي يعيش فيها، وهو الشعب الذي يصبح مهددا بالدمار الجسدي والبيئي بسبب أطماع الشركات الأرضية بثرواته. و"النافي" عرق عاقل ذو حس وإدراك متطور له منظومة أخلاقية متقدمة من أهم ما فيها مدى احترامها للأرض والكائنات التي تعيش فيه⁽⁶⁾، فالبيئة تعتبر أساس الفيلم الذي يبين احترامه للنافي لأنهم يقدسون البيئة.

يزعم قائد الفرقة أنه بحاجة إلى حل دبلوماسي يقنع به السكان الأصليين بالتخلي عن بقعة مقدسة في معتقداتهم تحتها أطنان من المعادن ليحملها إلى الأرض المدمرة، وكانت تلك الكائنات تعيش في سعادة ورخاء وأمن واستقرار لينقلب الحال حين يتم إرسال جندي أمريكي للتنقيب عن المعادن الموجودة في "باندورا" وقام باستنساخ كائنات تشبه "النافي" تسمى "أفاتارات" ويتعرف الجندي المستنسخ على فتاة من "النافي" تصبحه إلى قبيلتها ويقضي مدة ثلاثة أشهر معهم حيث يتعرف على سلوكهم ويوميّاتهم وحين يتم العثور على المعادن الموجودة تحت الشجرة التي يقيم بها السكان الأصليين يحاول الجندي إقناع القبيلة بمغادرة الشجرة لأن سكان الأرض يبحثون عن تلك المعادن وسيقطعون الشجرة مما يعرض سكان القبيلة إلى خطر الهلاك. لم يقتنع سكان القبيلة بكلام الجندي ويتمسكون بالبقاء في الشجرة المقدسة ويتم إعلان الحرب بين الشر الذي يمثله البشر والخير المتجسد في "النافي"⁽⁷⁾ ويكون النصر للسكان الأصليين.

وفي عام 2022 يقدم جيمس كامرون الجزء الثاني من فلم الأفاتار، يحمل عنوان الطريق إلى الماء بعدما انتهت أحداث الجزء الأول بانتصار شعب النافي على البشر بقيادة البشري جيك سولي الذي فضل الاستقرار مع زوجته نيتيري والعيش مع قبيلة النافي وأسس عائلة ولديهم أطفال ويعيشون في سلام. لينقلب الحال حين يعود البشر مرة ثانية إلى كوكب (باندورا) لغزوه واستغلال موارده، فيتم تدمير البيئة واستنزاف الشعب مما يضطر بطل الفيلم وعائلته إلى البحث عن بيئة جديدة للاستقرار وطلب المساعدة لمواجهة استعمار البشرين،

إلى أن يصلوا إلى شعب يستقر تحت الماء ويتم إنقاذهم والدفاع عنهم. خلال هذا العرض يستغل مخرج الفيلم الأحداث لاستعراض خلاب للبيئة الطبيعية باستخدام تقنيات تصوير متطورة وبالغة الدقة.

وعليه تم في هذه الدراسة تناول الجزء الثاني لفيلم أفاتار بالدراسة والتحليل اعتمادا على التحليل السيميولوجي لعينة من المشاهد إنطلاقا من سؤال رئيسي مفاده:

*كيف تُمظهرت البيئة في الجزء الثاني للفيلم السينمائي أفاتار - الطريق إلى الماء؟

-كيف ظهرت البيئة على كوكب باندورا؟

-ما الدلالات الضمنية للعلاقة بين العنصر البشري وكوكب باندورا؟

-ما الدلالات الضمنية للعلاقة بين شعوب كوكب باندورا والبيئة؟

2- أهمية الدراسة:

-تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية القضية البيئية التي يعنى بها كل البشر.

-تبرز الدراسة الأهمية التي تلعبها السينما في معالجة القضايا البيئية .

- تتناول الدراسة الجزء الثاني من الفيلم السينمائي الأفاتار الطريق إلى الماء(2022م) وهو من أحدث ما أنتجت السينما البيئية.

3- الدراسات السابقة:

بعد إجراء مسح لأهم الدراسات التي لها علاقة مباشرة بالدراسة الحالية، تم الوقوف على دراستين على النحو التالي:

3-1- دراسة صباح ساكر: *** هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي جعلت السينما تهتم بالبيئة، وسعت إلى الكشف على العلاقة بين السينما والبيئة من خلال الجزء الأول من الفيلم السينمائي أفاتار، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على الملاحظة المباشرة والإعتماد على أسلوب التحليل الضمني للرسالة المقدمة، بالإعتماد على عينة قصدية ممثلة في فيلم أفاتار الجزء الأول، وتناولت الدراسة ملخصات أفلام حول البيئة وتناولتها بالتحليل والدراسة. إذ توصل البحث إلى جملة من النتائج من بينها:

- التهديد النووي وسينما الكوارث أهم مواضيع سينما البيئة، يصور هذا النوع من الأفلام المصير الكارثي للإنسانية.

- سينما الألفية الثالثة تدق ناقوس الخطر، وتجعل من الإنسان خطرا على البيئة، فبعد استنزافه لموارد الطاقة في الأرض انتقل إلى تدمير الفضاء الخارجي وهذه رسالة حاول إيصالها فيلم أفاتار.

3-2- دراسة غانية زيوي **** هدفت إلى دراسة الموقف النظري والتطبيقي من ظاهرة الجمال في السينما، وإيجاد علاقات فنية وجمالية وتعبيرية بين عناصر التكوين السينمائي، ومن بين الجماليات التي انطوت عليها الدراسة هي جماليات المكان في فيلم أفاتار للمخرج جيمس كامرون في جزءه الأول إعتقادا على التحليل السيميولوجي والقراءة التعيينية والتضمينية توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها:

- المكان هو المحرك الرئيسي للشخصيات والأحداث، وحتى الصراع في الفيلم كان حول المكان ومن أجله كونه يدل على الأرض والوطن، حيث تتحدد علاقة المكان في هذا الفيلم عبر اتجاهين (حميمي/روحي) بالنسبة لمخلوقات النافي حيث ترى نفسها امتداد للمكان (باندورا) والشجرة الأم إذ ترتبط بها برباط روحي، أما الاتجاه الثاني فهو (اتجاه نفعي) يمثله البشر بفكرة تدمير المكان بهدف الحصول على منبع المعدن النفيس، وهو ما ولد

محور الصراع بين الاتجاهين، وفي ظل هذا الصراع يبرز اتجاه ثالث (هجين) خرج من رحم الاتجاه الثاني وارتدى في أحضان الاتجاه الأول، ويتمثل في تحول الشخصية الرئيسة من موقف الرغبة النفعية إلى موقف الدفاع عن المكان والرغبة في العيش فيه، لقد عبر المخرج عن هذا الالتحام بين الشخصيات والمكان بربطه بين نهاية المكان ونهاية ساكنيه، لذلك تتحد كل المخلوقات للدفاع عن هذا المكان، إن هذه العلاقات المختلفة مع المكان تبرز لنا خصائص الشخصيات، فالتى تتشبث به وتحبه تبدو مسالمة وجميلة، أما التى تبحث عن المصلحة فهي مادية خبيثة وقاتلة.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- التظاهرات:

هي فعل الشيء المعروض للبصر أو المعروض أمام جمهور، وهي الكل الظاهر إلى الشيء، بذلك تتمثل بكونها الشيء المستلم بصريا وذهنيا والذي يحدد عمليات الانعكاس للظواهر بصفات الشكلية. وهي كل ما يدرك ويشعر به من أحداث ووقائع ثقافية عامة منجزة بصريا وشعوريا عن طريق التجربة والملاحظة وعبر التطبيق العملي المعبر عنه بتشكيلات النص المسرحي (8).

4-2- البيئة:

تعد البيئة مصطلحا واسع المدلول يحمل تعريفات متنوعة ومختلفة بحسب اختلاف فروع العلوم ووفقا لرؤية كل باحث وتخصصه، وترى هذه الدراسة أن البيئة مشتقة من (بؤا) ويقال تبوأ منزلا بمعنى نزلته وهبأته، وبذلك يمكن القول إن كلمة البيئة تعني المكان وحالاته الطبيعية، ويتطابق هذا المفهوم إلى حد بعيد مع كلمة بيئة في اللغة اليونانية (OiKas) والتي تعني المنزل أو البيت (9).

4-3- السينما البيئية:

ويطلق عليها أيضا السينما الإيكولوجية والسينما الخضراء وهي تلك التي تأخذ في الاعتبار مسألة الاستدامة عند تحديد موضوعاتها وكذلك أساليب إنتاجها وفي جميع مراحل إنشائها وحتى توزيعها (10).

الإطار التطبيقي للدراسة:

1- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي الذي يهدف إلى تحليل المعاني والدلالات الصريحة والكامنة كإطار صالح لتحليل كل عمل سمعي بصري: درامي، كوميدي، وثائقي، إشعاري، قصير، طويل ...، مع مراعاة خصوصية تحليل كل عمل (11).

فللتحليل السيميولوجي أهمية كبيرة نظرا للقيم التعليمية والنظرية والوثائقية التي تعزى له، من خلال تجزئة وتفكيك وتحليل وتركيب الأفلام وفهم بنيتها وكيفية عملها، وهذا يسمح بفهم آليات عمل أي فيلم وقوانين تكوينه وجعل لغته السينمائية مألوفة، وقد ساهم هذا المنهج في ضبط الحجم الزمني لفيلم أفاتار ومنح القدرة على تجزئته إلى مشاهد ولقطات محدد وتحليلها وقراءتها تحقيقا لأهداف الدراسة الحالية.

2- أداة البحث:

تبعاً لاستخدام المنهج السيميولوجي فإن الأداة المناسبة لإنجاز هذه الدراسة تتمثل في شبكه التحليل السيميولوجي التي تعد انعكاساً لمبادئ هذا المنهج.

3- عينة الدراسة:

تم في هذه الدراسة اختيار العينة القصصية والتي يستطيع الباحث أن يختار مفرداتها على أساس حر، حيث يعتقد بأن تلك الوحدة تمثل مجتمع البحث تمثيلاً صحيحاً، وعليه فقد تم اختيار الجزء الثاني من فيلم الأفاتار - الطريق إلى الماء- الذي تم إنتاجه عام 2022، لكونه من أحدث الأفلام السينمائية التي عالجت موضوع البيئة خاصة وقد حمل الفيلم الذي يندرج ضمن أفلام الخيال العلمي نظرة مستقبلية عن وضع البيئة على كوكب الأرض. مع استعراض تقنيات حديثة في التصوير والمونتاج شكلت نقلة نوعية في إخراج وإنتاج الأفلام السينمائية ومع الخصوصية التي يحملها الجزء الثاني من فيلم الأفاتار التي مكنت من تصوير والتقاط حركة الممثلين وتعابيرهم بشكل دقيق تحت الماء، وقد بلغ الحجم الساعي للفيلم 192 دقيقة قمنا خلالها بالاعتماد على العينة القصصية اختيار (04) متتاليات تضم كل منها مجموعة من اللقطات وقد استهدفنا بالتحليل المتتاليات التي تستظهر البيئة وتعبر عنها بما يخدم أهداف الدراسة.

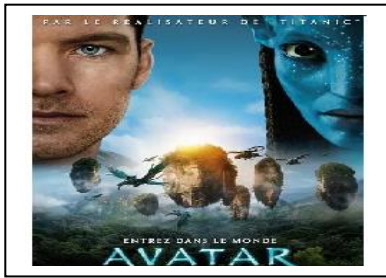
4- بطاقة فنية عن الفيلم (الجزء الأول والثاني):

1-4- الجزء الأول: أفاتار (AVATAR).

النوع: فيلم ثلاثي الأبعاد -الخيال العلمي.

الصدور: ديسمبر 2009.

المدة: 162 دقيقة. ساعتين و 40 دقيقة.



فريق العمل: سيناريو وإخراج: جيمس كاميرون - المنتج: جيمس كاميرون-جون لاندوا - المنتج المنفذ: كولن ولسن - التوزيع: إنتركوم - مدير التصوير: ماورو فيوري -المونتاج: جيمس كاميرون، ستيفن أرفكين-جون روفوا - الموسيقى: جيمس هورنر

الأدوار التمثيلية: سام ورذنجتن-زوي سالادانا-ستيفن لانغ-ميشيل رودريغز-جوفاني ريبيسي-سيرجي وفر.

اللغة الأصلية: الانجليزية-لغة النافي.

الميزانية: 237,000,000 مليون دولار.

الإيرادات: 2,787,965,087 مليون دولار⁽¹²⁾.



2-4- الجزء الثاني: أفاتار -طريق الماء /

AVATAR-THE WAY OF WATER

النوع: فيلم ثلاثي الأبعاد -الخيال العلمي.

الصدور: ديسمبر 2022.

المدة: 192 دقيقة. ثلاث ساعات و 20 دقيقة.

فريق العمل: إخراج : جيمس كاميرون -سيناريو: جيمس كاميرون وجوش فريدمان- المنتج: جيمس كاميرون-جون لاندوا - موسيقى : سيمون فرانغلين - التوزيع: استوديوهات القرن العشرين، فوروم هانغري، أفلام والت ديزني - مدير التصوير: راسيل كاربنتر -المونتاج: جيمس كاميرون، ديفيد برينر -

الأدوار التمثيلية: سام وردينجتن-زوي سالدانا-ستيفن لانغ -جيو فاني ريببسي-كيت وينسلت-كليف كورتيس-جويل ديفيد مور-كارول كريستين هيلاريا باوندر-إيدي فالكو-براندان كويل-جيمائين كليمان-بريتين دالتون-ديليبي راو-مات جيرالد.

اللغة الأصلية: الانجليزية-لغة النافي.

الميزانية: 250,000,000 مليون دولار.

الإيرادات: 2,176,229,105 مليون دولار⁽¹³⁾.

5- عرض وتحليل البيانات:

الجدول رقم 01: التقطيع التقني للمنتالية رقم (1)

التقطيع التقني للمنتالية رقم 1						
رقم اللقطة	زمن اللقطة	سلم اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	الديكور	شريط الصوت
01	00.00.37	لقطة شاملة	الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
مضمون اللقطة		تظهر اللقطة الولوج بين السحب توشك على الدخول للغلاف الجوي لكوكب باندورا بسرعة متوسطة.				
02	00.00.53	لقطة شاملة	ضد الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
مضمون اللقطة		تظهر جزر صخرية صغيرة طائرة في الجو، تتميز بأشجار كثيفة وغطاء نباتي أخضر متدلي، وأنهار جارية تصب في الهواء فتشكل معه بخارا صاعدا				
03	00.00.57	نصف شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية أصوات حيوانات
مضمون اللقطة		تظهر اللقطة صورة مرتفعة من السماء غابات كثيفة الأشجار والغطاء النباتي الأخضر تشبه الأدغال، وتبرز شجرة عملاقة ترتفع بارتفاع ملحوظ عن مستوى بقية الأشجار، ظهور أسراب لحيوانات طائرة كبيرة الحجم.				
04	00.01.09	نصف شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية
مضمون اللقطة		تظهر اللقطة صورة علوية عن ضخامة الغطاء النباتي الأخضر وكثافته وضخامة الأشجار يعلوها ضباب خفيف. وتنتقل الكاميرا لتقترب من الضباب وتوشك أن تغطس فيه.				
05	00.01.15	لقطة كبيرة	ضد الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية صوت حيوانات

					تعليق مكمل	
	مضمون اللقطة	هذه اللقطة هي تنمة لما قبلها، حيث تظهر اللقطة بزاوية تصوير سفلية للأدغال أو البنية الداخلية للغابات، فتظهر أشجار شاهقة ونباتات عملاقة وغريبة وكثافة شديدة للغطاء النباتي الأخضر وتدلي حبال نباتية خضراء من الأشجار الى درجة تجعلها تغطي السماء. يظهر في لقطة حيوانان شبيهان بالفهد يتنقلان على غصن ضخم لشجرة عملاقة كما يظهر بطريقة غير واضحة مجموعة من الأفراد من شعب النافي يتنقلون باستخدام حبال النباتات الخضراء. ويظهر أول تعليق صوتي بصوت بطل الفيلم خلال الجزء الأول جايك سولو، مكمل للصورة بعبارة (غابات باندورا تملأها أخطار كثيرة).				
06	00.01.27	كبيرة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	بلقطة كبيرة جدا تظهر عيني امرأة من شعب النافي وهي بطلة الفيلم في الجزء الأول (نيتيري)، تم تتسع لتظهر وجهها بالكامل تتحرك ببطئ وسط الأدغال.				
07	00.01.35	المقربة الخصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	تظهر (نيتيري) بلقطة تتسع لتظهرها حبل، وهي تمسك بقوس الصيد لترمي سهمها على فريستها.				
08	00.02.50	لقطة شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات تعليق مكمل غناء
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة شجرة عملاقة تتدلى منها خيوط رفيعة مضيئة (إيوا) أو (الأم العظمى)، وهي شجرة مقدسة يرتبط بها شعب النافي برابط روحي مقدس، يجتمع تحتها قبيلة النافي وهم ينشدون ليقدمو الطفل الجديد للشجرة المقدسة.				
09	00.04.02	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	صوت بشري تعليق مكمل مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة مجموعة من الأطفال من جنس النافي وطفل من جنس البشر يلعبون ويلعبون في طبيعة خلابة من الغطاء النباتي الأخضر ومياه نهر جارية ونباتات عملاقة و خيوط نباتية خضراء تتدلى من الأشجار.				
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة من داخل كوكب (باندورا) لحظة اختراق المركبات الفضائية للغلاف الجوي للكوكب ليلا.				

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقا من البيانات الأولية للدراسة.

القراءة التعيينية:

تضم المتتالية رقم 1 تسعة لقطات، تبدأ بلقطة أولى تتمثل في تنقل عمودي من الفضاء الخارجي مخترفة السحب للدخول للغلاف الجوي لكوكب باندورا، تستعرض اللقطات (4،3،2،5) البيئة الطبيعية لكوكب باندورا، فتظهر أشجار شاهقة ونباتات عملاقة وغريبة و كثافة شديدة للغطاء النباتي الأخضر و تدلي حبال نباتية خضراء من الأشجار الى درجة تجعلها تغطي السماء و ثروة حيوانية متنوعة، ويظهر أول تعليق صوتي بصوت بطل الفيلم خلال الجزء الأول جايك سولو، مكمل للصورة بعبارة (غابات باندورا تملأها أخطار كثيرة).وتقدم اللقطة (9) بطله الفيلم في الجزء الأول (نييتيري) من جنس النافي تستخدم قوسها للصيد وتظهر وهي في الأشهر الأخيرة من حملها. تليها اللقطة (10) التي تظهر شجرة عملاقة تتدلى منها خيوط رفيعة مضيئة (ايوا) أو (الأم العظمى)، وهي شجرة مقدسة يرتبط بها شعب النافي برابط روحي مقدس، يجتمع تحتها قبيلة النافي وهم ينشدون ليقدمو الطفل الجديد للشجرة المقدسة. في حين تقدم اللقطة (10) تظهر اللقطة مجموعة من الأطفال من جنس النافي وطفل من جنس البشر يلهون ويلعبون في طبيعة خلابة من الغطاء النباتي الأخضر وأنهاره الجارية في دلالة على نمو الرضع وتقدم الزمن في الفيلم لسنوات.

القراءة التضمينية:

تمثل هذه المتتالية بداية الفيلم، قدم فيها المخرج مناظر طبيعية مبهرة لكوكب (باندورا) من خلال استخدام تقنيات توليد الصور، فعبّر عن البيئة بأشجار عملاقة وغطاء نباتي كثيف وغابات ذات أشجار متشابكة لها ارتفاع شاهق، وأنهار نقية جارية و جزر خضراء تطفو في الجو حيث تحمل الصور تعبيراً عن الحياة. ثم ينتقل الى التعبير على وجود الحياة واستمرارها على الكوكب من خلال عرض بطله الفيلم وهي فترة الحمل، وطريقة تقديم الرضيع للشجرة المقدسة، التي لها ارتباط روحي قوي مع شعب النافي، فالمخرج حاول جعل البيئة هي المحرك الرئيسي لشخصيات الفيلم وجعل العلاقة بينها وبين شعب النافي علاقة مقدسة تعبر عن الانتماء والوطن. في نهاية المتتالية يعبر عن فكرة السلام والأمان من خلال لهو الأطفال ولعبهم وضحكاتهم. استخدم المخرج بشكل طاغي اللونان الأخضر والأزرق وهما لوانان يوحيان بالأمل والتفاؤل والحياة والسلام والاستقرار.

الجدول رقم 02: التقطيع التقني للمتتالية رقم (2)

التقطيع التقني للمتتالية رقم 2						
رقم اللقطة	زمن اللقطة	سلم اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	الديكور	شريط الصوت
01	00.06.18	لقطة شاملة	ضد الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	نظهر نجوم في سماء كوكب (باندورا) ثم تتضح الصورة تدريجياً لتظهر أسطول لسفن فضائية تقترب لدخول المجال الجوي للكوكب. يسميها بطل الفيلم جاك سولو بـ (جماعة السماء).				
02	00.06.36	شاملة	ثابتة	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر مجموعة من المركبات الفضائية في الفضاء الخارجي تقترب من كوكب (باندورا) الذي يظهر بصورة تشبه صورة كوكب الأرض.				

03	00.06.48	نصف شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية أصوات
		مضمون اللقطة	صورة قريبة لكوكب (باندورا) من الفضاء الخارجي واقترب المركبات الفضائية القادمة من كوكب الأرض للدخول.			
04	00.06.54	نصف شاملة	عادية	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
		مضمون اللقطة	تظهر اللقطة من داخل كوكب (باندورا) لحظة اختراق المركبات الفضائية للغلاف الجوي للكوكب ليلاً.			
05	00.00.59	شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
		مضمون اللقطة	لحظة نزول المركبات تسبب في اشتعال حريق مهول لمساحات كبيرة جداً من الغابات.			
06	00.07.04	لقطة مقربة	عادية	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
		مضمون اللقطة	لقطة قريبة توضح نزول المركبة على الأرض ونتج عن ذلك اشتعال حمم نارية في الغطاء النباتي.			
07	00.07.12	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
		مضمون اللقطة	انتشار الحرائق والحمم النارية على ارتفاع عال، لتشمل مساحات واسعة جداً من الغطاء النباتي وتتسبب في تلفه.			
08	00.07.17	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات أصوات الحيوانات
		مضمون اللقطة	توضح اللقطة فزع حيوانات الغابة وهروبهم في مجموعات خوفاً من الحرائق التي تلتهم كل ما تصل إليه، غير أن النار تلتحق بأغلب الحيوانات وتحرقهم.			
09	00.07.24	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	صوت بشري تعليق مكمل مؤثرات صوتية
		مضمون اللقطة	استمرار ارتفاع الحمم النارية التي انتشرت بشكل سريع لتتقضي على الأشجار الضخمة والنباتات الغابية وتهلك الغطاء النباتي.			

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقاً من البيانات الأولية للدراسة.

القراءة التعيينية:

تبدأ المتتالية رقم (2) بمجموعة من اللقطات (1)(2)(3)(4)، تظهر دخول سفن فضائية عبر المجال الجوي لكوكب باندورا يسميها بطل الفيلم جايك سولو بـ (جماعة السماء)، تليها اللقطة (5) التي تظهر لحظة نزول المركبات التي تخرج منها شرارة نارية بسبب قوة الهبوط داخل أدغال وغابات كوكب باندورا ليتسبب ذلك

اشتعال حريق مهول لمساحات كبيرة جدا من الغابات. تليها اللقطات (6)(7)(8) تعبر كلها على انتشار الحرائق والحمم النارية على ارتفاع عال، لتشمل مساحات واسعة جدا من الغطاء النباتي وتتسبب في تلفه. وتوضح اللقطة (9) فزع حيوانات الغابة وهروبهم في مجموعات خوفا من الحرائق التي تلتهم كل ما تصل إليه، غير أن النار تلتحق بأغلب الحيوانات وتحرقهم.

القراءة التضمينية:

يصور المخرج في هذه المتتالية الطريقة التي دخل بها الجنس البشري إلى كوكب باندورا، حيث تحمل كل لقطة معاني تضمينية تعبر عن عملية غزو للكوكب من خلال شكل المركبات ولباس راكبيها الذين يرتدون ملابس الجنود العسكريين، كما تحمل لقطات نزول المركبات على أرض الكوكب معاني التدمير للبيئة وانتهاك للثروة الطبيعية والحيوانية من خلال انتشار الحرائق في مساحات واسعة.

الجدول رقم 03: التقطيع التقني للمتتالية رقم (3)

التقطيع التقني للمتتالية رقم 3						
رقم اللقطة	زمن اللقطة	سلم اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	الديكور	شريط الصوت
01	00.48.14	شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة توضح اللقطة لحظة تنازل (جاك سولو) عن زعامة قبيلة النافي عند الشجرة المقدسة وفق طقوس خاصة بحضور جميع أفراد القبيلة.					
02	00.48.40	مقربة خصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة توضح اللقطة لحظة مغادرة (جاك سولو) وعائلته أدغال قبيلة النافي هربا من الجنس البشري بحثا عن مكان جديد للاستقرار.					
03	00.48.47	لقطة شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة تظهر اللقطة ركوب (جاك سولو) وأفراد عائلته لطائر يعتبر هو وسيلة التنقل لدى شعب النافي، ويغادرون أدغال قبيلة النافي.					
04	00.49.40	نصف شاملة	الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة تظهر اللقطة وصول (جاك سولو) وعائلته إلى آلاف الجزر تشكل خليج وهي منطقة (أوواتلو) وبالتحديد قرية (الميتكايبينا) التي يسكنها عشائر البحر.					
05	00.50.08	لقطة شاملة	ضد عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية

صوتية صوت حيوانات تعليق مكمّل						
تظهر اللقطة البيئة البحرية للمنطقة الجديدة التي سيسنقر بها (جاك سولو) وعائلته، وهي خليج يضم مجموعة كبيرة من الجزر البحرية تحتوي على ثروة بحرية متنوعة.						مضمون اللقطة
مؤثرات صوتية	خارجي	ثابتة	عادية	نصف شاملة	00.52.10	06
تظهر اللقطة شعب (الميتيكاييا) وهي عشائر بحرية تعيش في الخلجان البحرية، يتقدمهم زعيم القبيلة وزوجته يمتطون كائنا يطير وهو حوت كبير لديه أجنحة له القدرة على الطيران و الغطس تحت الماء.						مضمون اللقطة
مؤثرات	خارجي	ثابتة	عادية	نصف شاملة	00.56.05	07
تظهر اللقطة أن شعب (الميتيكاييا) يختلفون من حيث لون الجلد وتفاصيل الجسم عن شعب (النافي) الذي يعد شعب الغابات في حين يعد شعب (الميتيكاييا) شعب البحر لهذا تتشابه أطرافهم وذيلهم الحيوانات البحرية ولديهم قدرات في العيش تحت الماء، كما تظهر اللقطة البيوت التي يعيش فيها شعب (الميتيكاييا) وهي عبارة بيوت صغير بين الأشجار المائية تحتها البحر وجدرانها وطرقها شبك ونباتات تحتها تسبح حيوانات التنقل حيث لكل فرد حيوانه الخاص. تظهر اللقطة السماح لعائلة (جاك سولو) الاستقرار بينهم.						مضمون اللقطة
مؤثرات	خارجي	ثابتة	عادية	لقطة شاملة	00.58.12	08
تظهر اللقطة تجربة عائلة (جاك سولو) للحياة تحت الماء رفقة أبناء زعيم قبيلة (الميتيكاييا) لتعليمهم الغطس واللغة المستخدمة للتواصل تحت الماء ومع الكائنات البحرية الأخرى.						مضمون اللقطة
مؤثرات صوتية	داخلي	عمودية	الغطس	نصف شاملة	01.32.57	09
تظهر اللقطة مرافقة أبناء (جاك سولو) لأبناء زعيم قبيلة (الميتيكاييا) للتعرف على (شجرة الأرواح) وهي شجرة تحت الماء مضيئة يرتبط بها شعب (الميتيكاييا) ارتباطا روحيا.						مضمون اللقطة
مؤثرات صوتية	داخلي	ثابتة	عادية	نصف شاملة	01.33.00	10

تقدم اللقطة شجر ضخمة مضيئة تستقر في عمق البحر جذوعها كثيرة وأوراقها كثيفة.	مضمون اللقطة	
--	-----------------	--

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقاً من البيانات الأولية للدراسة.

القراءة التعيينية:

تضم المتتالية رقم (3) 10 لقطات، تبدأ باللقطات (1)، (2)، (3) التي توضح لحظة تنازل (جايك سولو) عن زعامته لقبيلة النافي عند الشجرة المقدسة وفق طقوس خاصة بحضور جميع أفراد القبيلة. وذلك لمغادرة أذغال قبيلة النافي هرباً من الجنس البشري بحثاً عن مكان جديد للاستقرار. حيث تتطرق العائلة المكونة من (جايك سولو) وزوجته (نيتيري) و أطفالهم الأربعة في رحلتهم على متن طائر كبير يعتبر هو وسيلة التنقل لدى شعب النافي. وتظهر اللقطات (4)، (5)، (6)، (7) وصول (جايك سولو) وعائلته إلى آلاف الجزر تشكل خليج وهي منطقة (أوواتلو) وبالتحديد قرية (الميتكاينا) التي يسكنها عشائر البحر.

تستعرض هذه اللقطات البيئة البحرية للمنطقة الجديدة، وهي عبارة عن خليج يضم مجموعة كبيرة من الجزر البحرية تحتوي على ثروة بحرية متنوعة. يعيش بها شعب (الميتكاينا) وهي عشائر بحرية تعيش في الخلجان البحرية، يتقدمهم زعيم القبيلة وزوجته يمتطون كائناً يطير وهو حوت كبير لديه أجنحة له القدرة على الطيران والغطس تحت الماء. ولكل منهم طائرته الخاص به، يختلف شعب (الميتكاينا) من حيث لون الجلد وتفصيل الجسم عن شعب (النافي) الذي يعد شعب الغابات في حين يعد شعب (الميتكاينا) شعب البحر لهذا تتشابه أطرافهم وذيلهم مع الحيوانات البحرية ولديهم قدرات في العيش تحت الماء، كما يعيشون بيوت صغيرة بين الأشجار المائية فوق البحر وجدرانها وطرقها شبك ونباتات تحتها تسبح حيوانات التنقل. حيث يسمحون لعائلة (جايك سولو) الاستقرار بينهم. تليها اللقطات (8)، (9)، (10) التي تظهر اللقطة تجربة عائلة (جايك سولو) للحياة تحت الماء رفقة أبناء زعيم قبيلة (الميتكاينا) لتعليمهم الغطس واللغة المستخدمة للتواصل تحت الماء ومع الكائنات البحرية الأخرى. ثم يتعرفون على (شجرة الأرواح) وهي شجرة تحت الماء مضيئة يرتبط بها شعب (الميتكاينا) ارتباطاً روحياً.

القراءة التضمينية:

يستعرض المخرج في بداية هذه المتتالية قوة الارتباط الروحي بين جنس النافي و الأرض التي يعيشون عليها في مقابل ذلك يضطر (جايك سولو) وعائلته مغادرة موطنهم والبحث عن مكان جديد للاستقرار لأن الجنس البشري يشكل تهديداً لحياة هذه الأسرة وقبيلتهم، فعبر المخرج عن الحالة النفسية والاجتماعية للأفراد الذين يضطرون لهجرة أوطانهم والبحث عن بيئة جديدة للاستقرار، يستغل المخرج أحداث السيناريو وانتقال أبطال الفيلم إلى منطقة جديدة ليقدّم البيئة البحرية بطريقة بارعة باستخدام تقنية ثلاثية الأبعاد، حيث استعرض خليج الجزر البحرية والأشجار المتشابكة فوق الماء التي يتخذها شعب (الميتكاينا) بيوتاً لهم، كما قدم لقطات تبرز الثروة البحرية تحت الماء من غطاء نباتي بحري مضيء و تنوع في الحيوانات البحرية ونقاء مياه البحر وأسماك طائرة للتنقل داخل الماء وخارجه. كما يقدم المخرج بنفس طريقة تقديم الترابط الروحي بين الشجرة الأم (ايوا) وشعب النافي، قدم كذلك صورة للارتباط الروحي بين شعب (الميتكاينا) وشجرة الأرواح وهي شجرة ضخمة مضيئة تستقر في عمق البحر. للدلالة على أن شعوب كوكب باندورا لها ارتباط وتلاحم روحي مع البيئة التي يعيشون فيها ويعبر عن الوطن بالشجرة.

الجدول رقم 04: التقطيع التقني للمتناحية رقم (4)

التقطيع التقني للمتناحية رقم 4						
رقم اللقطة	زمن اللقطة	سلم اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	الديكور	شريط الصوت
01	01.40.35	نصف شاملة	الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية حوارات
مضمون اللقطة		توضح اللقطة خروج أفراد قبيلة (الميتيكاييا) مسرعين في جو من الفرحه لاستقبال حوت (التولكون) الضخم، وهي حيتان ضخمة تعيش في شكل قبائل ولها ارتباط روحي قوي مع شعب (الميتيكاييا) حيث يسمونهم (اخواننا واخواننا)، توضح اللقطة أنها كانت في دورة هجرتها وعادت إلى موطنها.				
02	01.43.42	لقطة شاملة	الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
مضمون اللقطة		توضح اللقطة تقدم مجموعات كبيرة من الحيتان الضخم عبر الخليج البحري				
03	01.42.43	لقطة شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
مضمون اللقطة		تظهر اللقطة تلاحم بين شعب (الميتيكاييا) وحيتان (التولكون)، حيث توجد لغة تواصل بينهم في هذا اللقاء يسردون القصص والأخبار خلال الفترة التي قضوها مفترقين عن بعضهم البعض.				
04	01.43.16	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
مضمون اللقطة		تظهر هذه اللقطة نزول طائرة حربية كبيرة للجنس البشري استعارها مجموعة من المستنسخين الأفاتار الذين كانوا جنودا سابقين وتم قتلهم خلال الجزء الأول من الفيلم على يد (جايك ساولو) وزوجته وجاؤو في هذه اللقطة للبحث عنه في خليج الجزر للانتقام منه، تحط الطائرة على شاطئ قرية (تائوي) وهي قرية تابعة لجزء قرية (الميتيكاييا).				
05	01.43.26	لقطة نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية أصوات بشرية (صراخ) حوارات، أصوات حيوانات
مضمون اللقطة		تظهر اللقطة هجوم الجنس البشري رفقة المستنسخين من الأفاتار على السكان المحليين للقرية، وقامو بتعنيفهم وقتل حيواناتهم وحرق بيوتهم من أجل الحصول على معلومات تخص (جايك ساولو) وعائلته.				
06	01.54.50	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
مضمون اللقطة		تظهر اللقطة نزول الطائرة الحربية على سطح البحر للقيام بمهمتها اليومية وهي				

		اصطياد حوت (التولكون) ويشاركهم في ذلك مجموعة المستنسخين الأفاتار.				اللقطة	
07	01.55.07	نصف شاملة	عادية	ثابتة	داخلي	مؤثرات	
		تظهر لقطة داخلية للطائرة الحربية التي تمتلك أسطول من القوارب الصغيرة المسلحة والغواصات الحربية، تعج بالجنود الذين يتجهزون للقيام بعملية الصيد.				مضمون اللقطة	
08	01.55.47	لقطة مقربة خصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات حوارات	
		تركز اللقطة على احدى القوارب الحربية المجهزة بمدفع التي تستعد لقيادة بقية القوارب، يظهر على متن القارب المسؤول على الطائرة الحربية والذي يقود عملية الصيد بنفسه يرافقه أحد الأفاتار المستنسخين الذي لديه رغبة في الانتقام من عائلة (جايك ساولو) يريد المشاركة في هذه التجربة.				مضمون اللقطة	
09	01.56.18	لقطة مقربة خصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية حوارات	
		تظهر اللقطة قائد القارب يأمر الطائرة الحربية المركزية بإطلاق متفجرات بين سرب الحيتان لذبذبتها وتفرقتها وخروجها إلى السطح.				مضمون اللقطة	
10	01.58.55	لقطة مقربة خصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية حوارات	
		تظهر لقطة جانبية للقارب وهو يطارد حوت (التولكون) بقذفه بصاروخ ينغرس داخل صدره وموصول بحبل يشد القارب خلف الحوت.				مضمون اللقطة	
11	01.59.39	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات حوار	
		تركز اللقطة على وجهي قائد القارب والأفاتار المستنسخ وهو يتباهى أمامه بقدراته في صيد الحيتان ويخبره بأنها على الرغم من اصابتها بحربون متفجر في الصدر إلا أنها تقاوم بشدة.				مضمون اللقطة	
12	02.00.56	لقطة نصف شاملة	عادية	ثابتة	داخلي	مؤثرات حوارات	
		تظهر اللقطة وجود حوت (التولكون) داخل الطائرة الحربية وقائد الطائرة والأفاتار رفقة أحد علماء الأحياء بالدخول إلى فمها عن طريق عربة مرتفعة تتقدم تدريجيا بهدف الوصول إلى الغدة الخاصة بالحوت.				مضمون اللقطة	
13	02.01.13	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار	
		يقوم عالم الأحياء بإدخال قضيب حاد داخل في الجزء العلوي لفم الحوت، ويخبر الشاب البشري الذي ولد على أرض (باندورا) وعاش بها، (التولكون) كائنات شديدة الذكاء وعاطفية جدا.				مضمون اللقطة	
14	02.02.05	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار	

15	02.02.16	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار	مضمون اللقطة	توضح اللقطة أنبوب زجاجي يتفق إليه سائل أصفر يستخرج من الحوت، ويقترب قائد الطائرة من الأنبوب ويمعن النظر فيه ويسأله الأفتار "هل هذا هو الهدف من كل ما تفعلونه"
	02.02.20	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار	مضمون اللقطة	توضح اللقطة عالم الأحياء يطلق تسمية (أمريتا) على السائل الأصفر الذي تم استخراجه.
16	02.02.20	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار	مضمون اللقطة	يمسك قائد الطائرة الحربية بالأنبوب الزجاجي المملوء بالمادة الصفراء ويخبر الأفتار أن هذه المادة توقف شيخوخة البشر نهائيا وهي أعلى من أي مادة يعرفها الإنسان وتبلغ قيمة القارورة في كوكب الأرض نحو 80 مليون. ويتم دفع تكاليف كل شيء على كوكب باندورا من خلال مداخيل هذه المادة فيما يتم التخلص من جثة الحوت الضخمة ولا حاجة لهم بها.(شرح)

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقا من البيانات الأولية للدراسة.

القراءة التعيينية:

تضم المتتالية رقم (4) 16 لقطة، تبدأ من اللقطات (1)، (2)، (3)، التي تظهر خروج أفراد قبيلة (الميتيكاييا) مسرعين في جو من الفرحة لاستقبال حوت (التولكون) الضخم، وهي حيتان ضخمة تعيش في شكل قبائل ولها ارتباط روحي قوي مع شعب (الميتيكاييا) حيث يسمونهم (اخواتنا و اخواننا)، حيث تتقدم مجموعات كبيرة من الحيتان الضخمة عبر الخليج البحري التي عادت إلى موطنها بعد إنقضاء دورة هجرتها، كما توضح اللقطات وجود تلاحم بين شعب (الميتيكاييا) وحيتان (التولكون)، حيث توجد لغة تواصل بينهم في هذا اللقاء يسردون القصص والأخبار خلال الفترة التي قضوها مفترقين عن بعضهم البعض. في حين تظهر اللقطتين (4) و (5) نزول طائرة حربية كبيرة للجنس البشري استعارها مجموعة من المستنسخين الأفتار الذين كانوا جنودا سابقين وتم قتلهم خلال الجزء الأول من الفيلم على يد (جايك ساولو) وزوجته وجاؤوا في هذه اللقطة للبحث عنه في خليج الجزر للانتقام منه، تحط الطائرة على شاطئ قرية (تائنوي) وهي قرية تابعة لجزء قرية (الميتيكاييا). ويتم الهجوم على السكان المحليين للقرية، وتعنيفهم وقتل حيواناتهم وحرق بيوتهم من أجل الحصول على معلومات تخص (جايك ساولو) وعائلته.

وتظهر اللقطات (6)، (7)، (8)، (9)، (10)، (11) نزول الطائرة الحربية على سطح البحر للقيام بمهمتها اليومية وهي اصطياد حوت (التولكون) ويشاركهم في ذلك مجموعة المستنسخين الأفتار. تظهر لقطة داخلية للطائرة الحربية أسطول من القوارب الصغيرة المسلحة والغواصات الحربية، تعج بالجنود الذين يتجهزون للقيام بعملية الصيد. يستعد قارب مجهز بمدفع لقيادة بقية القوارب، يقوده قائد الطائرة الحربية والذي يشرف على عملية الصيد بنفسه يرافقه أحد الأفتار المستنسخين الذي لديه رغبة في الانتقام من عائلة (جايك ساولو) يريد المشاركة في هذه التجربة. تبدأ عملية الصيد بإطلاق متفرجات بين سرب الحيتان لذبذبتها وتفرقتها وخروجها إلى السطح. لتظهر لقطة جانبية للقارب وهو يطارد حوت (التولكون) بقذفه بصاروخ ينغرس داخل صدره موصول بحبل يشد القارب خلف الحوت. تركز اللقطة على وجهي قائد القارب والأفتار المستنسخ وهو

يتباهى أمامه بقدراته في صيد الحيتان ويخبره بأنها على الرغم من اصابتها بحربون متفجر في الصدر إلا أنها تقاوم بشدة.

تظهر اللقطات (12)، (13)، (14)، (15)، (16)، وجود حوت (التولكون) داخل الطائرة الحربية و يستعد قائد الطائرة والأفاتار رفقة أحد علماء الأحياء بالدخول إلى فمها عن طريق عربة مرتفعة تتقدم تدريجيا بهدف الوصول إلى الغدة الخاصة بالحوت. حيث يقوم عالم الأحياء بإدخال قضيب حاد داخل الجزء العلوي لفم الحوت، ويخبر الشاب البشري الذي ولد على أرض (باندورا) وعاش بها أن (التولكون) كائنات شديدة الذكاء وعاطفية جدا. يتم استخراج

سائل أصفر، يطلق عليه تسمية (أمريتا) هذه المادة توقف شيخوخة البشر نهائيا وهي أعلى من أي مادة يعرفها الإنسان وتبلغ قيمة القارورة في كوكب الأرض نحو 80 مليون. ويتم دفع تكاليف كل شيء على كوكب باندورا من خلال مداخيل هذه المادة فيما يتم التخلص من جثة الحوت الضخمة ولا حاجة لهم بها.

القراءة التضمينية:

يستمر المخرج في استعراض قوة الترابط الروحي بين الشعوب التي تعيش على كوكب باندورا والبيئة في مختلف صورها، حيث يستعرض في اللقطات الأولى من هذه المتتالية استقبال شعب (الميتيكاييا) لحيتان (التولكون) الضخم بعد نهاية دورة هجرتهم، يحاول أن يقدم المخرج هذه الحيتان في شكل قبيلة أي أن لها تشكل اجتماعي فيما بينها. وترابط روحي مع شعب (الميتيكايينا) الذين يسمونهم (إخواننا وأخواتنا)، فجعل المخرج العلاقة بين الحيتان وشعب (الميتيكايينا) علاقة قرابة ولهم لغة للتواصل فيما بينهم. بعد استعراض الراحة والفرحة والترابط والاستقرار يعمد المخرج إلى عرض قيم عكسية يمثلها الجنس البشري في اللقطات الموالية يستعرض هجوم جنود من الجنس البشري على قبيلة من قبائل الخليج البحري وتعنيف أهلها وقتل حيواناتهم. تلبيها القيام بعملية صيد لحيتان (التولكون) وتعذيبها وقتلها فقط من أجل الحصول على المادة الصفراء التي توقف شيخوخة البشر نهائيا والاتجار بها. تحمل هذه اللقطات رسائل تضمينية تعبر عن انتهاك البشر للبيئة وللكائنات البحرية واستغلالها لأغراضهم الشخصية.

6- نتائج الدراسة في ضوء الأسئلة الفرعية:

1- قدم المخرج جيمس كاميرون مناظر طبيعية مبهرة لكوكب (باندورا) من خلال استخدام تقنيات توليد الصور والتقنية ثلاثية الأبعاد، فعبّر عن البيئة بأشجار عملاقة وغطاء نباتي كثيف وغابات ذات أشجار متشابكة لها ارتفاع شاهق، وأنهار نقية جارية و جزر خضراء تطفو في الجو، كما تطرق إلى البيئة البحرية وثرأها وتجانس مكوناتها حيث تحمل الصور تعبيراً عن قوة الحياة على الكوكب، فالمخرج حاول جعل البيئة هي المحرك الرئيسي لشخصيات الفيلم وجعل العلاقة بينها وبين شعب النافي علاقة مقدسة تعبر عن الانتماء والوطن، كما استخدم بشكل طاغي اللونين الأخضر والأزرق وهما لونين يوحيان بالأمل والتفاؤل والحياة والسلام والاستقرار.

2- عبر المخرج عن العلاقة بين الجنس البشري والبيئة في كوكب باندورا بأنها علاقة استغلالية تدميرية حيث أظهرهم كغزاة لكوكب باندورا، من خلال شكل المركبات والطائرات والملابس العسكرية التي يرتدونها، إشعال الحرائق وتدمير الغطاء النباتي، قتل الحيتان الضخمة من أجل استخلاص كمية قليلة من سائل أصفر اللون يعتبرونه ثمين، كل ذلك عبر عن عملية استغلال واستنزاف للكوكب ولموارده الطبيعية.

3- يحمل الفيلم دلالات ضمنية متكررة تعبر عن قوة الترابط الروحي بين الشعوب التي تعيش على كوكب باندورا والبيئة في مختلف صورها، حيث يستعرض الفيلم العلاقة الروحانية القوية بين شعب (النافي) والغابات

التي ينتمي لها من حيث تلاحمه مع الأشجار والنباتات والحيوانات وإيمانه الروحي بـ(الشجرة المقدسة ايوا) التي يطلق عليها في الفيلم اسم (الأم العظمى). وبنفس الطريقة استعرض المخرج قوة الترابط الروحي بين شعب (الميتاكييا) والبيئة البحرية من خلال اعتبار علاقاتهم مع بقية الحيوانات البحرية هي علاقة قرابة وأخوة وتجمعهم لغة تواصل خاصة، وتناغمهم وتجانسهم مع مياه البحر وإيمانهم الروحي بشجرة (الأرواح) التي تستقر في عمق البحر. من خلال كل ذلك حاول المخرج التعبير عن العلاقة بين شعوب كوكب باندورا والبيئة الطبيعية بكونها علاقة تلاحم وتعاون وتكامل تسيطر عليها القيم الروحية.

خاتمة:

حرصت السينما منذ تناولها للقضايا البيئية التعبير على المخاوف التي يمكن أن تلحق بكوكب الأرض نتيجة تدمير الانسان لبيئته، ولعل فيلم الأفاتار في جزئه الثاني من أهم الأفلام السينمائية التي حاولت معالجة القضية البيئية برؤية استشرافية مستقبلية لما يمكن أن يؤول إليه الوضع البيئي العالمي، فالجنس البشري كما صوره الفيلم أصبح خطرا يهدد البيئة، ليس بيئة كوكب الأرض فقط التي تم وصفها في الفيلم بأنها (تحتضر) ولكن أيضا تدمير الفضاء الخارجي واستنزاف بيئة الكواكب الأخرى.

قائمة الإحالات والمصادر:

للمزيد من المعلومات حول تقرير نادي روما، أنظر:

Meadows D,Randers J,Behrens W,(1972), The Limits to Growth,Universe Books,New York.

للمزيد حول تقرير مستقبلنا المشترك، أنظر:

Drexhage J,Deborah M ,(2010),Sustainable Development:From Brundtland to Rion 2012,International Institute for sustainable development(IISD),New York.

*** صباح ساكر، (2022)، تظاهرات البيئة في السينما العالمية-قراءة ضمنية لفيلم أفاتار، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الجزائر، العدد 07، المجلد 07.

**** غانية زيوي، (2016)، جماليات المكان في فيلم Avatar للمخرج جيمس كامرون، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، الجزائر، العدد 01، المجلد 03.

قائمة المراجع:

- 1- سحر كاتوت، (2009)، البيئة والمجتمع، دار دجلة، عمان، ص 20.
- 2- بوزيد قاسم، مفيدة بوقزولة، (2022)، السينما ودورها في صناعة الوعي الاجتماعي، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 01، المجلد 06، ص 263.
- 3- غانية زيوي، (2016)، جماليات المكان في فيلم Avatar للمخرج جيمس كامرون، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، الجزائر، العدد 01، المجلد 03، ص 127.
- 4- محمد التفراوتي، (2024)، السينما بعيون بيئية، تاريخ التصفح: 13-10-2024 الساعة 20.30 سا على الرابط التالي: <https://marocenv.com/20238.html/2024>
- 5- محمد التفراوتي، (2024)، السينما بعيون بيئية، تاريخ التصفح: 13-10-2024 الساعة 20.30 سا على الرابط التالي: <https://marocenv.com/20238.html/2024>
- 6- صباح ساكر، (2022)، تظاهرات البيئة في السينما العالمية-قراءة ضمنية لفيلم أفاتار، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الجزائر، العدد 07، المجلد 07، ص 141.
- 7- خالد صافي، (2010)، نظرة على Avatar2009، تاريخ التصفح: 11-10-2024 الساعة 17.30 سا على الرابط التالي: <https://khaledsaifi.com>
- 8- فوزية عكاك، (2022)، تظاهرات المواطنة في السينما الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 14، المجلد 02، ص 308.
- 9- سامح غرابيبي، يحي الفرغان، (1999)، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، ص 17.

- 10-** ريم عبد المجيد، (2020)، السينما البيئية. تغير المناخ في تناول هوليود وحدود التأثير، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ التصفح، 13-10-2024 على 21.00 سا متاح على الرابط التالي:
<https://acrs.albawabhnews.com/41465>
- 11-** فضيل دليو، (2020)، التحليل السيميولوجي للفيلم السينمائي: التحليل على أساس اللقطة أنموذجا، مجلة المعيار، الجزائر، العدد 51، المجلد 24، ص 431.
- 12-** خالد صافي، (2010)، نظرة على Avatar 2009، تاريخ التصفح: 11-10-2024 الساعة 17.30 سا على الرابط التالي:
<https://khaledsafi.com>
- 13-** محمد ناصر الجندي، (2022)، مغامرات تحت الماء وأكوان متعددة، تاريخ التصفح: 14-10-2024 على الساعة 20.00 ساعلى الرابط التالي:
<https://www.alroeya.com/130-43/2285920-avatar-the-way-of-water>